الرايـــــة الســـــودة

محمـــد عايـــش شـــريف

شخصيات المسرحية :

الشيخ صوان	: شيخ قبيلة الصواوين
حسان	: زعيم المطاريد الشرقية
الشيخ مشاهد	: أحد رجال المقاومة الوطنية
شحات	: صديق مجاهد
الشيخ صخر	: شيخ قبيلة الصخران
عواد	: زعيم المطاريد الغربية
سالمة	: بنت الشيخ صوان وخطيبة مجاهد
مجاهد	: بطل الرواية
المرأة العجوز	: تبحث عن ولدها المفقود
نسيم	: أحد شباب القبيلة
أفراد القبائل	: من كل قبيلة مجموعة

مسرحية (الراية السودة)

المشهد الأول

المنظر :الديكور في منتصف المسرح بئر مياه عليه غطاء على شكل قبعة أجنبية وموصل من اليمين واليسار بالكواليس بسور من سيوف مكسورة عليها جماجم مقطوعة وفوق البئر راية سوداء تدل على الخصام والفرقة .. مع رفع الستار تبدأ رقصة تعبيرية ... أحد الرجال مصلوب فوق البئر ومجموعة من القبائل تحمل دمية لخيال المآتى وهي تدخل من يمين ويسار المسرح في شكل شبه جنائزي وتقوم بالطواف حول البئر والرجل المصلوب وهي تردد :

إحنا رجال العرب يا جوم
بينا العز دايم دوم
ما نرضى بغاصب يعادينا
وان جانا نزود عن أراضينا
العقل في الراس زينة
وعقولنا ليش صارت زينة
وإحنا رجال العرب يا جوم
بينا العز دايم دوم

بعد انتهاء الأغنية تبدأ هذه المجاميع في عمـــل إشـــارات على هيئة أصوات حيوانية بشكل يبدو وحشيا وتذهـــب في اتجاه الرجل المصلوب وهي تلبس أقنعة لوحوش أســـطورية وحيوانات تقوم بنهش الرجل المصلوب فيصرخ صرخة عالية مع إظلام .. ثم يضاء الجانب الأيمن من المسرح بحيث يظـــهر المسرح مقسوم إلى قسمين .. في اليمين قبيلة الصواويـــن وفي اليسار قبيلة الصخران .

(يدخل الشيخ صوان شيخ قبيلة الصواوين ومعه حســـــان زعيم المطاريد الشرقية)

صوان : شفت يا حسان .. خدنا التار ومحينا العـــــار .. وطخينـــا لصخر رجلين من رجاله مقابل الراجل إلى طخوه من رجالنـــا وما فيه مشاكل ..

حسان : تسلم يا شيخ صوان .. يا سيد القبيلة وتسلم رجالك ..

صوان : وحد الله .. لاجعل صخر ورجاله عبرة للخلق .. لحد مـــا يجي راكع تحت القدم نادم .

حسان : وكيف ما يركع وأنت الأقوى والأصلب .

صوان : قال يريد يصير هو شيخ القبيلة . يبقى فيه مشاكل .

حسان : صابه جنون الزعامة والكبر

صوان : أنا شيخ القبيلة الوحيد وسيد القـــوم .. اعـــرف كيـــف أسوسهم .. ووين مصالحهم وما فيه مشاكل .

حسان : (في خبث) وهذا حق يا شيخ صوان

صوان : والبير يا حسان .. البير يوم ما يصير ميلكي .. ما فيه مشاكل .. يوم ما أبيع ميته على الخلق وازيد ثراء وما فيه مشاكل

حسان : البير بيرك .. وواقع في أرضك اللي ورثتها عن أخوك مسلم

صوان : لكل صخر بيقول انه في ميراثه وانه من حقه

حسان : ظالم وغادر .. طماع يريد ياخد حق مش حقه

صوان : (مشيرا إلى الراية السوداء) .. حتفضل الراية السودة بيني وبيناته لحد ما اصفي رجاله واحد واحد واقتله واستولي على البئر .. (مشيرا إلى البئر) وما فيه مشاكل .. واستولي على المشيخة وما فيه مشاكل . لكن أخبرت انه عامل معاهدة مع المطاريد الغربية واشترى منهم سلاح .

حسان : ما فيه مشاكل ومعاك حسان زعيم المطاريد الشرقية .. وكل سلاحنا ملك ايديك وطول ما أنت طوع أمري أنا طوع أمرك

صوان : تسلم يا زعيم

حسان : لكن أريد منك وعد وعطية

صوان : تريد مال ؟ المال مالك خذ كل ما تريده من مال

حسان : المال ثمن السلاح .. لكن أريد وعد بزواجي من سالمة بنتك

صوان : سبق ووعدتك وقلت سالمة لك

حسان : الوعد طال والشوق في القلب قتال .. وأنا مشتاق لاتمـــام زواجي منها

صوان : يوم ما أصير شيخ القبيلة كلها .. ويصير البير ملكـــي .. تكون سالمة زوجتك وما فيه مشاكل .

حسان : والبعيد مع حسان يصير قريب والرقاب تهون فدا عيونــك يا سالمة

(تدخل المرأة العجوز وهي تتوكأ على عكاز)

العجوز : يا ترى وينك يا ولدي .. جاي بالحلة ولا بجمال محملة غلة

حسان : (في غضب) قبر يلمك ويتاوي رمتك يا بوز الغراب

صوان : الولية عقلها طاقق .. هلت علينا من دروب ما ليها اثـر .. تدور على ولدها اللي تايه ومن يومها وهـــي تايهـــة بـــين القبـــايل تنعق مثل البوم وما فيه مشاكل .

العجوز : يا قبر كيف هان عليك تضمه .. وأنا الي قلبي عليـــه مـــا ارتاح من همه .. (تخرج)

حسان : غوري قبر يلمك

(يدخل شحات وهو يركب أحد عسف النخيل كحصـــان وممسكا بيده بسيف من خشب وهو يقول ويردد)

شحات : أبوح يا أبوح .. بيت العرب مفتوح .. مفتوح بقاله سـنين .. يا حصرة الملايين .. والبوم عشش فيه .. مـــن الســـوس طايح سقفيه .. واقف عليه خفير .. بيطرد العصافير .. خفير لابس طرطور .. من البوم يا جوم ماجور .. وابوح يا ابـوح .. بيت العرب مفتوح

حسان : يوم اغبر .. هذا كمان شحات المهووس ..

شحات : (مخاطبا حسان) كيفك يا دعرور .. تيجي اخدك لفـــة على زيل حصاني

حسان : قبر يلمك ويلم اصنافك يا اهبل ..

شحات : ليه غضبان يا دعرور .. هذا حسان عربي اصيل .. لقيتـه تايه في الصحرا اويته وكبرته ..

صوان : غور من اهني الحين يا شحات وما فيه مشاكل ..

شحات : (لحسان) يا دعرور قول الحق انت راجل ولا لا

حسان : (يمسك بشحات) والله غير اكسر لحمك في عضمك

شحات : اه يابا اه ياماه

صوان : اتركه يا حسان .. ما انت خابر ان عقله طاقق .. وما فيـه مشاكل

شحات : اه يا باه .. كدة كرمشت جلبابي وانا كيه .. تحت خف الجمل

حسان : قلت غور من اهني

شحات : الله حي .. الشيخ مشاهد جي ..

حسان : الشيخ مشاهد .. الراجل هادا ما برتاح له .. انا ذاهب الحين لحد ما يغور

صوان : هاشوفه ايش يريد واتبعك .. وما فيه مشاكل .

حسان : بس خللي بالك منه هدا راجل اعمه وحويط ..

صوان : لا تخاف على الشيخ صوان .. ما فيه مشاكل (يخرج حسان)

شحات : الشيخ مشاهد جه .. تريك تريك تريك (يدخل الشيخ مشاهد

صوان : خير يا شيخ مشاهد .. ايش تريد ؟

مشاهد : كيف يا راجل يا عاقل .. انت واخوك تقسموا القبيلة .. وتشتتوا الخلق وتشعلوا نار التار والحرب بيناتكم .

صوان : اه - كده فيه مشاكل .. وانت ايش داخلك

مشاهد : دخلي اني منكم .. والدم اللي بيجري في عروقي من دمكم ويعز عليه ان الدم الواحد يسيل على الارض

صوان : انا شيخ القبيلة الوحيد .. والبير لي .. مهما سال الدم وطال التار

مشاهد : خسارة يا عربان .. عار عليكم .. لما راسكم يركبها الطمع .. وترخص عليكم دمانكم .. وين يا شيخ صوان .. وين واقفتنا رجالة يد واحدة ضد عدونا في ٦٧ و ٧٣

صوان : الوقت اتغير والبقاء للاقوى

مشاهد : صالح اخوك .. وبينا نكون ايام ما كنا مع الشيخ مسلم اخوكم الكبير .. اللي كان زين وعقله زين .

صوان : عقله طاقق والي فاسد .. واهو مقامه اللي مدفون تحت البير ههدمه وما فيه صلح مع صخر وما فيه مشاكل .

مشاهد : وكيف تفتحوا بيوتكم وتستعينوا بالاغراب المطاريد .. اللي ما احنا خابرين اصلهم . هجامة وقطاع طرق .

صوان : واستعين بالعفاريت الزرق ما دام هذا صالحي وما فيه مشاكل

مشاهد : لازم تكون خابر يا شيخ صوان .. ان المطاريد ما يعنيهم غير مصالحهم

صوان : انتهى الخراف .. واياك تتخرف معي في هذا الموضوع مرة تانية .. والا انت خابر ..

مشاهد : هتقطع عني المعنونه اللي بتعطيها لي

صوان : واقطع عنك الميه والزاد .. ما دمت ضد مصلحتي .. الزم دارك يا اخي دانت اعمى

مشاهد : بتعايرني يا صوان بعماي وانت خابر ليه انا عميت .. اه .. انا عميت عشان كنت بدافع عن وطني ضد الغاصب مش جبان وقاعد جوه داري مثل الحريم

صوان : انا مالي صالح .. وان عودت الخراف الخاسر ما هصير خير وما فيه مشاكل

(يخرج)

مشاهد : (وهو خارج) ضاع الفارس والخيال

شحات : (داخلا) وهو يسير خلف الشيخ مشاهد مرددا) يا مطرة رخي رخي على قرعة بنت اختي .. بنت اختي قرعة قرعة .. ما فيها ولا شعرة وتريد من العنزة فروة والفروة في بلاد بعيدة .. وايش تعمل الماشتة يا زينة في الوجه العكر الشينة .. وكيف ترفع يا ولد الراس .. والراس الواطي منداس ويا مطرة رخي رخي

(يخرج ويضاء الجانب الايسر من المسرح) (يدخل صخر وعواد)

صخر : (منفعلا) وحد كتاب الله لاجعل وحوش البرية تنهش لحمك يا صوان

عواد : اهدى يا شيخ صخر .. اهدى يا سيد القوم ..

صخر : قاتل رجلين من رجالي وتقولي اهدى .. كيف يا عواد اهدى .. كيف ؟

عواد : وانا عواد زعيم المطاريد الغربية واقولك لا تحمل هـــم .. قتلك راجلين اقتله اربعة .. لحد ما يجي يركع تحت قدمـــك ويقولك سامحني يا شيخ القبيلة الوحيد يا سيد القوم ..

صخر : اريد مزيد من السلاح يا عواد ..

عواد : سلاح المطاريد الغربية كله ملك يدك

صخر : وفلوس صخر كلها ملك يدك

عواد : احنا يهمنا مصلحتك .. ويهمنا تثبت وجودك .. لانـــك انت اصلح واحد يكون شيخ القبيلة كلها ويكون البير ملك يده

صخر : صحيح يا عواد ..

عواد : صحيح يا سيد القوم ..

صخر : انا صخر وقلبي صخر ورجالي صخر وســـلاحي صخـــر وعقلي صخر .

عواد : وطول ما انت قوي .. الخلق هتهابك .. والمشيخة هتكون لك والبير ملك لك .

صخر : اه يا عواد .. يوم ما املك البير واضمه لملكي .. يوم مـــا اصير اغنى شيخ في القبايل كلها .. املـــك المـــال والجـــاه والسلطان وتيجي القبايل التانية تعمل عندي خدم ..

عواد : بس اياك ما تنساش وتمد رجالي بالميه .

صخر : لك ما تشاء من المال .. انت سندي ويدي اللي بتحـــرك بيها وبطش عدوي بيها .

عواد : وانا والمطاريد الغربية طوع امرك .. يا سيد القـــوم .. دا طول ما انت طوع امرنا (يضحكان سويا) ثم يخرجان بينما تدخل المراة العجوز)

العجوز : يا طير يا طاير فوق السطوح .. فوت على ولدي نوح

شحات : (داخلا) الطوفان جاي يا عربان .. هيعـــزق الشـــايب والولدان .. ادخلي يا سالمة الدار امان .. ما فيها غربان .. (تدخل سالمة وتتجه الى المراة العجوز)

سالمة : كفياكي بكى وعديد يا خالة ..

العجوز : قلبي عليك يا ولدي انفطر وقلبك عليه ليش حجر ..

سالمة : يا ربت يا خالة يعود الغايب يا ربت . ما انا كمان يا خالة قلبي حزين .. انتظر مجاهد وللحين ما عاد .. ما انا خابرة ان كان مات ولا حي ..

شحات : مجاهد حي .. مجاهد حي ..

العجوز : ينن العين يا ولدي ضميتك .. وجوه كبدي يـــا ولـــدي راعيتك .. لكن ما رايتك (تخرج)

سالمة : انت خابر ولدها ؟ يا شحات

شحات : والله ما انا خابره .. لكن قولتلها خدي حصــــاني هـــادا وابحثي عنه .. لكن ما وافقت ..

سالمة : و ما خابر شيء عن مجاهد يا شحات

شحات : مجاهد حي .. مجاهد حي

سالمة : سنين طويلة وهو غايب في معتقل العدو .. لا حس ولا خبر .. كيف عرفت انه حي

شحات : ما تعرفي اني من عيناي المعمصة اقدر اعرف كل اسراري .. ومن عيناك الجميلتان اقدر اعرف كل اسرارك .

سالمة : مزاح انت يا شحات ..

شحات : لا يا سالمة انا ما مزاح .. قلبي دلني ان مجاهد حي .. لكن انت باقية على عهده معك

سالمة : ايوة يا شحات .. مجاهد طول عمره راجل ولا كل الرجال .. طول عمره يعشق الارض والناس ويكره الظلم .

شحات : صح و الله صح .. كان دايما يدافع عني .. لما يضربني الطنيات .. ويقول ليهم .. اتركوا شحات اياكم حدا يمد يده عليه .. اقوم انا انفخ نفسي .. واقول للولد غورا من اهني لحسن اضربكم بالمركوب وبعد ما يمشي مجاهد اطلع اجري وهما يجروا ورايا ويحدفوني بالطوب .

سالمة : نبيل الاخلاق .. كريم الطباع ..

شحات : أي نعم .. واول ما احتل العدو ارضنا كان اول واحد يحمل سلاح ويجاهد مع ابوه الشيخ مسلم ورجاله .

سالمة : طول عمره راجل

شحات : من شان هادا بتهويه يا سالمة

سالمة : وكيف ما اهواه .. لو قطعوا جسدي ما اقدر اخون عهده

شحات : ودعرور ؟

سالمة : ماله حسان ؟

شحات : يريدك زوجة له

سالمة : يريد الموت ولا يريدني

شحات : يعني ما تريديه

سالمة : ما اريده

شحات : ما دام ما تريديه .. لو هوب ناحيتك .. قولي لي وانا اطخه بالنبلة هادي واخرم عينه بالسبف هـادا .. واحملـه علـى حصاني العربي الاصيل هادا وارميه في البير

حسان : (داخلا) ترمي مين في البير يا اهطل

شحات : (مضطربا) دعر.. ور .. قصدي حســ .. ان .. ارمـي الديب

حسان : ديب ياكل رمتك يا عفن

شحات : عفن كيف وانا متحمي على العيد اللي فات واللي قبـل اللي فات

حسان : غور من اهني لاتاوي رمتك

شحات : حاضر .. لا تغضب (وهو خارجا) يا دعرور قول الحق انت راجل ولا لا (يخرج ثم يدخل مرة اخرى) ان زعلك قولي لي وانا اكسر لحمه في عضمه (يخرج)

حسان : غور ياهطل (لسالمة) كيفك يا زينة الصبايا

سالمة : ايش تريد يا حسان اغرب عن وجهي

حسان : بكرة البعيد يقرب .. وتجمعنا ورقة واحدة ودار واحدة

سالمة : نجوم السما اقرب لك

حسان : نجوم السما طوع امر حسان .. انا قادر اخطفك .. لكني اريدك طايعة

سالمة : يكون يوم موتي

حسان : افهميني يا سالمة .. لا تتمسكي بامل كاذب .. انا خابر انك بتنتظري مجاهد .. مجاهد مات ..

سالمة : مجاهد عايش .. وعمره ما مات ..

حسان : وعرفت من وين ؟

سالمة : قلبي يدلني

حسان : وفرضنا انه عايش .. لما يعود .. حيقدر يحميكي ؟ حيعود فاقد ماله وهيبته وشبابه وتايه .. ما هيعرف له راس من رجلين .. لكن انا اقدر اتاقلك بالدهب لان الوقت وقت الاقوى وانا الاقوى .. اللي يقدر يحميكي ويشعرك بالامان

سالمة : ياه .. ما يقدر يحمي الدار غير اصحابها .. وانت طريد .. قاطع طريق

حسان : (بعصبية) اسمعي يا سالمة .. هتكوني ملكي مهما طال الزمن .. يا زوجة يا غصيبة

شحات : (يخرج من مخباه) يا دعرور طوف وشوف انت جبان او مكسوف .

حسان : انت لسة هنا ياهطل .. هاتوا يا رجال (يشير الى رجاله بامساك شحات)

(يحاول شحات ان يركب عسف النخيل .. ويهرب لكن الرجال يمسكوه)

شحات : الله لا يكسبك من حصان عربي هامل .. ليش ما سرعت .. عجزت يا خيبان

حسان : مدوه يا رجالة .. (يضربه بالخيزرانة على قدميه)

شحات : اه يابا .. اه يا قدمي .. حرمت يا حسان

سالمة : اتركه .. اتركه يا حسان ..

حسان : امرك يا سالمة .. لكن اسمع ياهطل لو يوم شفتك هوبت ناحية سالمة هيكون يوم حتفك

شحات : وبنك يا مجاهد ترد لي لحمي اللي اتبعتر ..

حسان : مجاهد مات وشبع موت .. مجاهد ما بقاش عايش غـــير في عقولكم المعتمة .. وانا حي انا حسان زعيم المطاريد الشرقية ما حدا يقدر يقف قدامي .. او يعصي امري (يخرج)

موال : (غناء) لك يوم يا ظالم لك يوم .. مهما زدت المظالم لــك يوم .. هتثور عليك القوة والعدل والميزان .. وتدمرك مـــن جوه كرامة الانسان

سالمة : قوم يا شحات .. لا تبكي

شحات : وايش يفيد البكا يا سالمة من بعد ما ولا الرجال ..

سالمة : احنا اللي فتحنا دارنا للمطاريد وخليناهم يتحكموا فينـــا .. كله من ابويا وعمي

مشاهد : (داخلا) ضاع الفارس والخيال .. (بمجرد ان يلمحـــه شحات يجري عليه)

شحات : الحقني يا شيخ مشاهد .. اه يابا .. دعرور كسر لحمـي في عضمي .. شوشو لي قدمي

سالمة : خاطرك يا عم الشيخ مشاهد

مشاهد : انت هنا يا سالمة .. كيفك يا بنيتي

سالمة : عايشة يا عم الشيخ (تخرج)

مشاهد : قلبها مكسور يا ولداه .. لكن قولي ليش ضربك حسان يا شحات

شحات : اغضب سالمة .. حمى الدم العربي في عروقي .. طقت مــن عيوني الشهامة العربية .. ركبت حصاني وقلت ابـــارزه .. لكن حصاني صار هامل ما قادر على السير واتاري ســـيفي كمان اكله الصبدا وانا ما داري

مشاهد : ومين فينا سيفه ما صدا من بعد ما صار يحمي الاغراب ..

شحات : اه يا قدمي .. وينك يا مجاهد

مشاهد : مسير الغايب يعود . طول عمره هو وابوه يكره المطـــاريد .. ويحذروا الخلق منهم لحد ما وقعوه في شباكهم ورمـــوه في يد عدو لا يرحم ..

شحات : اه يا شيخ مشاهد .. لو كان مجاهد موجود ..

مشاهد : سنين طويلة واخباره مقطوعة

شحات : انا قلبي يدلني ان المطاريد ورا اختفاء مجاهد

العجوز : (داخلة) ويوم تعود يا ولدي .. يوم القلب يرتاح .. يـوم تعود يا ولدي .. يوم اقيم السامر والافراح (تخرج)

شحات : والله بفكر اركب حصاني الهامل هادا وابحث ليـــها عـــن ولدها .. اه يا قدمي ما انت ســـعفاني .. (فجـــأة يصـــاب بصاعقة) الحق يا شيخ مشاهد

مشاهد : ايش فيه يا شحات .. حسان عاد ..

شحات : انا ما مصدق عيناي المعمصات . اقرصني حتى اعلـــم اني صحيان ما نيمان

مشاهد : ايش صابك يا ولد يا شحات .. ايش فيه

شحات : مجاهد عاد ..

مشاهد : انت بتخرف يا شحات ؟

شحات : ورأس ابويا ما بخرف (يدخل مجاهد)

مجاهد : انا بلحمي وشحمي يا راجل يا عجوز ..

موال : (غناء) ضميني ياما ضميني واقلعي توبـــك الحزيـــن .. وضميني ياما ضميني وداري جراح السنين

مجاهد : انا مجاهد يا شيخ مشاهد

مشاهد : صوته .. مجاهد ولدي .. ضمني يا ولدي .. ضمني ارتـاح على صدرك .. خليني انسى همومي وامحي عار الزمان ..

شحات : وانا اعبطني .. قصدي افعصني .. يا حيرة بالك يا شحات .. اقولك اعنقني مثل الشيخ مشاهد .. عشان ارتاح فـــوق كتفك .. (يلقي بنفسه على كتفه)

مجاهد : كيفك يا شيخ مشاهد .. كيفك يا شحات

مشاهد : خير يا ولدي ..

شحات : اقوله على دعرور

مشاهد : بعدين يا شحات .. مجاهد لسه واصل من غربة طويلة ..

شحات : معك حق .. انا مضطر ابشر سالمة .. قدامي يا حصاني يــا هامل (يخرج)

مشاهد : متى عدت من غربتك والمعتقل يا ولدي

مجاهد : البارحة ..

مشاهد : من غير حس ولا خبر ..

مجاهد : مانت عارف ان الطرق مقطوعة بينا وبينكم وما حدا يقدر يوصلكم او يوصلنا حتى انا ما كنت خابر وين ..

مشاهد : كاد يضيع الامل في عودتك

مجاهد : مجاهد يتحمل كل العذاب منشان يعود للاهل والاحباب ..

مشاهد : الاهل والاحباب ..

مجاهد : خير يا شيخ مشاهد .. لهجتك فيها حزن ..

مشاهد : بعدين احكيلك يا ولدي

مجاهد : لا احكيلي الحين .. فيه حاجة غريبة .. من اول ما عدت وانا مش فاهمها .. اول حاجة يا شيخ مشاهد ما حدا اتعرف علي غيركم .. زي ما اكون غريب عن اهل القبيلة .. وكل ما واحد يشوفني وانده عليه .. يشوفني ويتركني ويهرب . وابه الراية السودا المرفوعة هادي وليش الخلق حاملة السلاح .. وليش النساء لابسة السواد .. ايش فيه يا شيخ مشاهد ايش اللي صار ..

مشاهد : الحال اتبدل يا ولدي ..

مجاهد : اتبدل كيف ..

مشاهد : اتبدل للاطماع والتار والصحبة افترقت .

مجاهد : نوريني يا شيخ مشاهد .. قوللي الحقيقة

مشاهد : الحقيقة مرة يا ولدي ..

مجاهد : مش امر من ليالي المعتقل

مشاهد : الدم في العرق الواحد صار مهدور ..

مجاهد : ومين اللي هدره يا شيخ مشاهد .

مشاهد : اعمامك قسموا القبيلة بيناهم ..

مجاهد : قسموا القبيلة .. ووين ابويا ..

مشاهد : مات بعد ما دخلت المعتقل .. مات وهو قلبه حزين عليك ..

مجاهد : (في تاثير) ابويا مات ..

مشاهد : ومقامه تحت البير هادا .. ووصاني قبل ما يموت ادفنه تحت البير

مجاهد : واعمامي ؟ ايش اللي عملوه بعد ابويا ؟

مشاهد : كل واحد فيهم .. اراد تكون المشيخة من نصيبه ويكون البير ملكه .. منشان هادا اشعلوا نار التار بيناهم ..

مجاهد : وبير الميه ..

مشاهد : اتحول بحور من الدم ..

مجاهد : وانت وين يا شيخ مشاهد ؟

مشاهد : انا بقيت ماضي ما له تاثير ومالي كلمة الكل استنكرني

مجاهد : وزمايل الجهاد وين اراضيهم ؟

مشاهد : اللي اصابته عجزته ولزم داره .. واللي بينتظر المـــوت .. واللي سافر بره يشتغل في بلاد البترول .. واللي اتغلب على امره واشتغل مع عمامك يحرث ارضهم واللي ترك القبيلـــة ورحل ما نعرف وين اراضيه ..

مجاهد : ونضالنا وجهادنا ؟ وسنين عمري اللي ضاعت في المعتقل ؟

مشاهد : الخلق نسيونا يا مجاهد ..

مجاهد : وسالمة يا شيخ مشاهد ..

مشاهد : عمك وهبها للمطاريد ..

مجاهد : المطاريد ؟

مشاهد : اعمامك استعانوا بيهم ضد بعض .. واشـــتروا ســـلاحهم وفتحوا لهم بيوتهم .. ياما غلبت فيهم ابصرهم لكن ما حـــدا سمع كلامي

مجاهد : سنين وايام وانا بحلم بعودتي لاهلي وناســـي وارضـــي .. منشان امسك الفاس وازرع بطـــن الارض .. تطـــرح زرع اخضر .. واجعل البير لكل الخلق .. راسم فرحتي قدامـــي ويوم ما اعود القى الخصومة والتار والفرقة بين اهلي والقـــى الغرب بيتحكموا في دمنا .. وخطيتي معهود للمطاريد .. يـــا ريت ما عدت يا شيخ مشاهد

العجوز : قلبي عليك يا ولدي .. شايفة طريقك مسدود .. حواليـــك الديابة يا ولدي والديابة اسود ..

مجاهد : مين العجوز هادي يا شيخ مشاهد ؟

مشاهد : هلت علينا تسال عن وليدها ؟

مجاهد : وين ولدها ؟

مشاهد : ما حدا خابر .. اللي يقول بلعه حوت .. واللي يقول قتلـه ديب .. واللي يقول وقع في الجب .

مجاهد : (للعجوز) ردي عليه يا خالة .. خبريني وين ولدك

العجوز : يا طير يا ابو جناح مكسور لف على ولدي ودور ..

مشاهد : لا تتعب نفسك يا ولدي ما حدا قدر يخليـــها تتكلـــم .. الظاهر انها ما تسمع وما تشوف .

العجوز : بعت لك مكتوب من قلب لقلب .. رد السلام يا ولـــدي وخبرني وين الدرب

مجاهد : تاه منك كيف خبريني يمكن اقدر اساعدك ..

العجوز : لو كان ليه عليك دليل يـــهديني .. لمشـــيت ليـــك ارض تشيلني وبحر يداريني (تخرج)

مجاهد : ايه اللي صار يا شيخ مشاهد .. ايه اللي غير الخلق ..

مشاهد : المطاريد .. اللي اغوا الناس ..

شحات : (داخلا) مجاهد حي يا سالمة .. مجاهد حي ..

سالمة : (تدخل سالمة) مجاهد

مجاهد : سالمة

سالمة : عدت يا مجاهد

مجاهد : عديت الليالي والايام عشان اعود ليك يا سالمة

سالمة : وانا احصيت الدقائق والثواني انتظرك يا مجاهد

مجاهد : لكن الجرح في قلبي صار جرحين

سالمة : كل جراحك ان اوالها تطيب

مجاهد : لقيتك معهودة للمطاريد

سالمة : صاينة عرضي وطهري لك وما حدا صاب قلبي ..

شحات : يا عيونك المعمصة يا شحات مثل البندورة

سالمة : اتذكر يا مجاهد .. يوم ما صابتك رصاصـــة في قدمــك م العدو .. يومها فضلت جنبك طول الليل اداوي جرحـــك وادعي ربنا انه يشفيك ..

مجاهد : وادي النتيجة .. بقيت ماضي .. والانـــدال اتحكمـــوا في الخلق

سالمة : بينا يا مجاهد .. اتذكر الاغاني والسامر والميجانا .. وانتــوا قاعدين في الليل تنتظرو تنفيذ العملية ضد العدو)

(يبدأ الاغاني بمقطوعات من الميجانا ثم اغاني وطنية كما لــو كان حلم او فلاش باك)

مجاهد : اتذكر يا سالمة وعمري ما نسيت

مشاهد : طول عمرك راجل يا مجاهد ..

مجاهد : خلاص يا شيخ مشاهد خلاص يا سالمة .. مجـــاهد عــاد منشان يجاهد من جديد .. هلف على اعمامي على مشـــايخ

القبايل على الخلق كلهم .. هبدأ نضالي ضد المطاريد .. ضد كل دخيل بيحاول يكسر في عاداتنا او يحاول يمحي هويتنـــا واصالتنا او يلغي تاريخنا ونضالنا

شحات : وانا هخوذلك عوينات دعرور بالسيف المصدي هادا حـتى يصير اعور .

(يخرج الجميع بينما تدخل المراة العجوز وتقف وحدها على المسرح وهي تردد : قلبي عليك يا ولدي .. يا خوفي مـــــن اخر الطريق .. قلبي عليك يا ولدي .. قلبي عليك يا غريب

(المشهد الثاني)

تقوم القبيلتين قبيلة على يمين المسرح قبيلة الصواوين وعلى يسار المسرح قبيلة الصخران وتقوم كل قبيلة برجم القبر الموضوع بجوار البير بالحصى وهي تردد

الصواوين: ملعون يا هالوالي ملعون

الصخران : ملعون يا هالوالي ملعون

مجاهد : (وهو يقف بين القبيلتين)ليش بتلعنوه يا خلق ..

صوان : والي فاسد

صخر : والي خداع

مجاهد : مانتوا كنتوا بتهابوه وبتعملوله الف حساب قبل ما يموت وكلامه يمشي على كل واحد فيكم ..

صوان : خدعنا بكلامه الهامل

صخر : جبان .. علمنا الخزي والعار ..

مجاهد : حماكم من الاغراب

صوان : معاود ليش يا غريب ايش تريد

صخر : اياك طمعان باهل ومال

مجاهد : جاي فارد توبي الابيض

صوان : انت مين .. ومن وين اراضيك ؟

صخر : ووين اصلك ؟

مجاهد : انا مجاهد ولد اخوكم ووليكم ..

صخر : مين اللي غواك يا غريب انك تكون مجاهد ولد اخونا ؟

صوان : مجاهد مات وشبع موت من سنين طويلة

صخر : واحنا كفناه بيدنا ودفناه تحت التراب

مجاهد : ومين قتله ؟

صوان : لا تلف وتدور .. قول ايش تريد .. وما فيه مشاكل

مجاهد : اريدكم تحقنوا دماء القوم وتكفوا عن الحرب .. والبـــير يعود لكل الخلق .. للفقـــير والغـــني .. يـــروي ارضـــهم وعطشاهم . فاكرين يا عم .. يوم ما حفرنا البير كان ليـــش .. كان عشان يروي عطشش جنودنا ورجالنا وناســنا .. لا عشان يروي عطش الاغراب . ليش يا عم حولتوا ميته بحور دم وزرعتوا الارض الطاهرة جثث وضحايا .. بينا يا عـــم نقعد في مجلس عرف يحضروا الاهـــل والاصحـــاب ونحـــل مشاكلنا بينا وما ندخل غريب بيناتنا .. الغرب يا عـــم مـــا بيحلوا مشاكل بيزيدوا نارها

صخر : لا مصالحة حتى اكون انا شيخ القبيلة الوحيد والبير ملكي

صوان : لا انا شيخ القبيلة الوحيد وما فيه مشاكل

مجاهد : القوم هما اللي من حقهم يختاروا شيخهم ويختاروا مصيرهم

صخر : انا احق بالمشيخة

صوان : و الله ما تنالها حتى يوضع مجرى الطعام في الحلق وما فيـــه مشاكل

صخر : وانت ما تنولها حتى يدخل البعير في المخيط

مجاهد : يا خلق كفاية خلاف لا تشمتا الغرب فيكم ..

حسان : تقصد مين بالغرب يا غريب

مجاهد : اقصدكوا انتوا .. انت وعواد

عواد : هادي اهانة لا اقبلها يا شيخ صوان

صوان : اسمع يا ولد .. اياك تنطق كلمة مرة تانية .. اياك توجه اهانة للمطاريد .. هادول سند لي ومن غيرهم فيه مشاكل

مجاهد : هادول من مصلحتهم تفضل الراية السودة دايرة بيناتكم

صوان : الراية السودة دايمة طول ما صخر راكب راسه وما فيه مشاكل

صخر : اتنازل انت عن المشيخة والبير وانا انزل من راسي

مجاهد : يا خلق اسمعوني .. زمان كنتم يد واحدة وقلب واحد .. كنا مثل خيل مداعيق .. تدوس عدونا .. انت يا عم صخر كنت حارس البير ليل ونهار من العدو .. وانت يا عم صوان كنت توزع ميته بيدك على الخلق .. ايش اللي صار يا عماه .. ايش اللي غيركم .. مين نساكم تاريخكم وامجادكم .. واويتم المطاريد وانتوا خابرين الهم طول عمرهم جواسيس علينا .. يكرهونا ويكرهوا راحتنا ..

حسان : لا .. هادي اهانة لا تغتفر

مجاهد : لازم تكونوا خابرين ان المطاريد من صالحهم الحرب تكون دايرة بيناتكم

عواد : عاجبك كدة يا شيخ صخر الكلام الهامل هادا ..

صخر : اسمع يا ولد يا مجنون انت .. الظاهر انك فلسان وتريـــــد تبيع بضاعة بايتة فات ميعادها

حسان : والخيل ما تحمل دنانير ..

صخر : الظاهر ان ليالي المعتقل اللي هيقولوا عليها اصابته بالجنون

حسان : وامنيته يسوق الخلق في طريقه

عواد : رب امنية جلبت منية

صوان : ايش اللي يخلينا نسمع كلام ولد هامل زي هادا ..

صخر : انا ما جيت اسمعه انا جيت احذرك

صوان : انت تحذرني يا صخر

صخر : قتلت راجلين من رجالي هقتل لك اربعة

صوان : وانا هقتل لك ستة

مجاهد : (صارخا) يا خلق .. اسمعوني انا ما مجنون ولا مخبول

صوان : اسمع يا ولد .. انا طولت بالي عليك ولكن وحد كتاب الله ان ما تكف عن هذا الخراف هاهدر دمك وما فيه مشاكل

صخر : وتصير مهدور الدم بين القوم

مشاهد : قلبهم صار حجر .. السلطة والطمـــع وحـــب الجـــاه .. عماهم عن الحقيقة .. عماهم حتى عن اقرب الناس ليهم

حسان : يوه .. ماعدش غير الاعمى كمان ..

مشاهد : بتعيرني بعماي .. عماي ما هو من يوم ما صابتني رصاصة العدو عماي الحقيقي يوم ما لقيتكم بتسوقوا مشايخ القبليل مثل الابل

صوان : اقفل خاشمك يا مشاهد والا انت خابر وما فيه مشاكل .

مشاهد : هتمنع عني المعونة اللي بتعطيها لي .. خلاص يا صوان .. معونة مغمسة بدم الخلق ما اريدها

نسيم : من الغريب هادي يا سيدي صوان ؟

سلامة : (من رجال صخر) الظاهر انه مجنون مثل ما قال سيدي صخر

شاب : اقتلوه

شاب : بيحوا دمه

مشاهد : يا خسارة يا شباب العرب .. نسيتوا مجاهد اللي على راسكم .. مجاهد الي ضحى بزهرة شبابه علشان يعيش غيره .. مجاهد هادا يا نسيم .. رمى نفسه في يد العدو علشان المرحوم ابوك يهرب منهم

شاب : هادا كلام فارغ

شاب : يريد الاعمى يفسد عقول الشباب

شباب : يريد يطمس الحقيقة

شاب : هادا غريب ما بنعرفه

نسيم : احنا بندافع عن شيخنا .. عن شيخ قبيلتنا

مشاهد : ضد مين .. ضد اهلكم واخوانكم .. صرتم اعداء .. مـــا تتكلم يا مجاهد .. ولا خلاص صابك الياس

مجاهد : (في ياس) .. اتكلم اقول ايه يا شيخ مشاهد .. ما حدش فيهم راضي يسمعني نضالنا وجهادنا كان وهم .. تريـــدني اقول اني ضليت الطريق وما لقيت اهلي وعشيرتي .. اقـــول انهم باعوا خطيبتي سالمة للمطاريد بأرخص ثمن

حسان : ايه .. خطيبتك .. مش بقولكم مجنون

صوان : اسمع .. اياك تتخرف بكلمة تانية او تذكر اسم سالمة

مجاهد : سالمة خطيبتي وانت خابر يا عم

حسان : يادي الفضيحة .. غريب وتتحدث باسم الطاهرة

مجاهد : الطاهرة اللي تريد تغتصبها يا جبان

نسيم : وبعدين في الغريب هادا . نقتله يا سيد القوم

مجاهد : نسيم .. انت ولد الشيخ سويلم .. الله يرحم ابوك كـــان راجل ولا كل الرجال .. صدقني يا ولدي ابوك كان يريـدك راجل تحمل الفاس وتزرع ارضه ما تسمعش كلام المطاريد يا ولدي .

حسان : اسمع يا غريب الدار والاصل

مجاهد : انا اللي غريب الاصل .. يابن الافعى

حسان : لو تفوهت بكلمة .. واعدت اهانة المطـاريد .. السـيف حكم بيني وبينك

مشاهد : بارزه يا مجاهد .. بارزه .. انت طول عمرك تجيد المبارزة .

مجاهد : اريد سيف

مشاهد : خذ هادا سيفك .. شايلهولك ليوم زي دة

(يقوم مجاهد بمبارزة حسان وعندما يهم ان يهزمه تدخـل المراة العجوز)

العجوز : وينك يا ولدي .. يا خوفي من طعنة الغدر في الظـهر لمـا تخون .. تقطع في الحشا والدم في العروق يهون .. (تخرج)

مجاهد : نفدت يا جبان

عواد : والله دي مهزلة يا مشايخ القبايل .. عيب عليكم لما نـتهان قدامكم وانتوا واقفين تتفرجوا .

حسان : ان ما تردت لي كرامتي يا شيخ صوان .. يصير فراق بيـني وبينك

مجاهد : اتركهم .. اتركهم يرحلوا من اهني يا عم .. وتعالى نقعـد ونحل مشاكلنا بينا

صوان : اسمع يا ولد يا مجنون انت .. المطاريد هادول اسيادك وتاج راسك

صخر : ايوه تاج راسك .. اما انت يا صوان فالراية السودا قايمة بيناتنا حتى يعود الحق لصاحبه .. وخذ حذرك قتلت لي رجلين .. قدامهم اربع رجال من رجالك .

صوان : لو سولت ليك نفسك بقتل راجل واحد قدامه ستة .. امد انت يا ولد .. غور من اهني .. دمك مهدور .. تاخد بعضك وتترك القبايل كلها

مجاهد : اريد خطيبتي سالمة

حسان : بطل كلام لا جايب ولا مودي .. سالمة خطيبتك من وين .. انت اجعر راجع تقول ليك اهل وخطيبة

صوان : كان عهد خرف .. وانتهى الخراف يالا ارحل من القبيلة كلها

مشاهد : تريدوا تطردوه منشان يريد السلام والصلح بينكم

صخر : هامل وكلامه هامل مثله وانت هامل مثله

صوان : يريد يفسد شبابنا وعاداتنا

مشاهد : يعني هو اللي يريد يفسد عاداتكم .. انتم كده اللي يقف قدامكم او يعارضكم يصير عدوكم .. وتبيحوا دمه يا تطردوه .. وما دام الحكاية حصلت لطرده واهدار دمه .. يبقى اسمع منك له .. البير من حق مجاهد .. هو اللي ضحى بنفسه ويستحقه

صوان : حتى الاعمى صابة الجنون

مشاهد : لا الاعمى ما صابه الجنون .. الاعمى على حق .. وهـلدي الحجة الاصلية للبير بيع وشرا لمجاهد والشرط ان يجعله سبيل لكل الخلق .. من ناسه واهل بلده .. ابوه كتبه قبل ما يموت

صوان : وين مجاهد ؟

مشاهد : مجاهد اللي واقف قدامكم

حسان : شفته كيف ؟

مشاهد : شفته بقلبي

صوان : مجاهد مات

مشاهد : تلحسوا البشعة ان مجاهد مات وان هدا ما هو مجاهد ولـد اخوكم تلحس البشعة يا مجاهد انك مجاهد ولد مسلم

مجاهد : انا مستعد اعمل أي شيء

صخر : خدعتنا ياعمى

صوان : غشيتنا ياعمى .. حسان (على انفراد) اريد دم الاعمـى ومجاهد

حسان : اتريث شوية يا شيخ صوان

صخر : عواد .. اريد دم الاعمى

عواد : الوقت ما هو مناسب

صوان : مصير الحي يشوف الحي .. وما فيه مشاكل

صخر : الراس ما بتساع طربوشين .. يالا يا عواد

(يخرج الجميع فيما عدا مجاهد ومشاهد)

العجوز : قلبي عليك يا ولدي يا غريب وسط الصحاب .. لحمك المر يحلى لما تلوكه اسنان الديابة (تخرج)

شحات : الطوفان جاي يا عربان هيغرب الشباب والولدان .. الله يمسيكم بالخير ايش مالكم .. الحزن مالي وجوهكم .. اياك يكون الدعرور اغضبكم .. قولولي وانا اطق عينه بالنبلة هادي .. واضربه بالبرطوشة هادي (يخلع الصندل) تاخدوا زر بندورة .. ما تريدوا .. اسمعوا تاخدوا الفار المشوي هادا .. ايش مالكوا اتخرستوا .. خابرين ايش حكاية الفار هادا .. اول ما رايته في الجحر اتخيلته راس دعرور .. وذيله عواد .. وصرت اراقبه لحد ما طل براسه من الجحر وهب .. هويت عليه بالسيف هادا .. كسرت راسه ولميت الحطب وشيوته وحملته على حصاني واحضرته .. ايش قولكم انا شجاع .. يا باه طعمه مر .. علقم ... انا ذاهب اشرب علي لبن ماعز يا عقلك يا شحات .. وهو وين حليب الماعز .. اذا كانت العنزة بطلت تخلف (يركب حصانه) وتريح تريح .. وطاق طاق شامية .. ومعلق في النشامية وطاق طاق طاقية .. ويا خيبتي على الوحدة العربية (يخرج)

مشاهد : وبعدين ناوي تعمل ايه يا مجاهد .. والبير الحسين صار ملكك

مجاهد : والله مانا خابر يا شيخ مشاهد

مشاهد : اجمع شباب القبيلة حواليك .. واطرد المطاريد .. واقف قدام عمامك

مجاهد : اه يا شيخ مجاهد لو عملت كدة .. ابقى بقسم القبيلة تلات .. ابقى بزيد نار الحرب .. انا اريد يسود الحب ويتلم الشمل

مشاهد : امال ناوي تعمل ايش .. دا انا كنت فاكر ان المشكلة اتحلت .

مجاهد : ما فيه غير حل واحد

مشاهد : ايش هو

مجاهد : نكسر راس الافعى

مشاهد : قصدك المطاريد .. كيف ؟

مجاهد : اساومهم

مشاهد : ايش الكلام اللي بتقوله هادا يا مجاهد .. تساوم المطاريد

مجاهد : افهمني بس يا عم الشيخ مشاهد .. انا هلعب عليهم ملعوب .. الوح ليهم باني اريد اتعاون معاهم .. على ان يتركوا مشايخ القبايل .. وبعدين افضحهم قدام الخلق

مشاهد : لا يا ولدي المطاريد اولاد افاعي .. نابهم ازرق .. طابعهم الغدر .. لو كشفوا ملعوبك ما هيصير خير

مجاهد : هكون صاحي ليهم

مشاهد : وكيف ناوي تساومهم ؟

مجاهد : هروح ليهم في عقر دارهم .. في الجبل واقولهم اريد سلام معكم وتعاون واديكم نصيب من مية البير ..

مشاهد : تروح ليهم في عقر دارهم .. وتحط يدك في يدهم ..

مجاهد : لحين مافضح مؤامرتهم ..

مشاهد : الامر لله

مجاهد : بس هادا يصير سر بيني وبينك وبين الشحات

مشاهد : وليش شحات

مجاهد : منشان هاخده معي

مشاهد : انا رايح الحين لداري .. اقعد جواها .. وارقب النهاية .. اللي خوفي تكون طوفان ما بعده طوفان .. خاطرك (يخرج)

العجوز : (داخلة) يغور الشين يا ولدي لو كان بينا
يغور الشين يا ولدي لو كان بينا

شحات : والطوفان جاي يا عربان .. يغرق الشباب والولدان

مجاهد : شحات .. طوفان ايش يا شحات .. احكيلي ايش حكاية الطوفان هادي

شحات : حلم .. حلمت حلم ما انساه .. (اضاءة توحي بالحلم) قال ايش لقيت بحرين اطبقوا على الخلق .. بحر ميته بيضه وبحر ميته سوده .. ونجمة بست سنون وعينان تلقي على الخلف بشهب .. وانا اجري اجري .. والطوفان ورايا اسرع من البرق .. اهرب من الطوفان القى الشهب ..

اهرب من الشهب القى الطوفان وفجاة لقيت وسط الطوفان شابة مليحة عليها قبة او تاج من ذهب تلوح لي من بعيد .. وما كذبت خبر .. عديت عليها وصرت ابوس فيها وهب صحيت من النوم لقيت نفسي حاضن حصاني الهامل هادا .. احكي الحلم للخلق ما حدا مصدقني .. ويقولي انت هامل واحلامك هاملة

مجاهد : تلقاك كنت واكل اكلة تقيلة

شحات : انت كمان ما مصدقني يا مجاهد .. الطوفان جاي يا مجاهد منشان هادا ودي اصنع لي مركب من القش حتى انجو من الغرق

نسيم : (داخلا) عمي مجاهد

مجاهد : نسيم خير يا نسيم يا ولدي - جاي تقتلني

شحات : ايش الطوفان جه يا ولد يا نسيم

نسيم : لا يا عم مجاهد .. ما اريد احارب حدا

مجاهد : صحيح يا نسيم ؟

نسيم : كلامك فوقني .. ونور طريقي .. معك حق .. اهملت ارض ابوي وجدي وقتلت اعز الناس لي .. بس انا خايف من عمي صوان ومن المطاريد

مجاهد : لا تخاف يا نسيم .. طول ما انت على حق ما تخاف

شحات : زين كلامك والله زين يا نور العين ..

نسيم : احمي الشباب يا عم من المطاريد .. المطاريد يريدوا يقتلـوا شبابنا بالحروب والسموم والمخدرات

مجاهد : لا تحمل هم يا نسيم – لا تحمل هم .. روح الحين اقعـد في ارضك .. ازرعها ولا تغادرها حتى اعود اليك ولـو اردت أي شيء تعالى عندي

نسيم : امرك يا عم (يخرج)

مجاهد : اما انت فتعالى معي

شحات : لوين ؟

مجاهد : لبداية الطريق

(المشهد الثالث)

(هذا المشهد يجب ان يدور في طقس يوحي بالمؤامرة بحيث تكون الاضاءة خافتة على ضوء فانوس (يدخل حسان وعواد)

حسان : اسمعني مليح يا عواد .. وانصت لي اذنك

عواد : سامعك يا حسان

حسان : الوضع الحين اتغير .. وانقلبت الاوضاع .. منشان كـــده ودنا نغير من طريقة لعبتنا

عواد : تغير كيف ؟

حسان : انت خابر الحين ان البير صار ملك مجاهد

عواد : ايوه خابر ومن ساعتها وانا قلبي مولع نار

حسان : واحنا كل اللي يهمنا البير

عواد : صحيح

حسان : وان الخلاف يفضل داير بين مشايخ القبيلة .. عشان نكون احنا الاقوى

عواد : صح .

حسان : وبعد كده نأمن وجودنا في القبيلة كلها

عواد : صح .. لكن وضح لي اكتر

حسان : لو تركنا مجاهد يستولي على البير يبقى شـــوكته هتكـــبر وهيلم الخلق حواليه ومش بعيد يصالح اعمامه على بعض

عواد : طب ما نقتله ونخلص منه

حسان : لا قتله الحين مش في صالحنا

عواد : امال هتسوي ايش وياه

حسان : احنا نفهمه ان احنا نعمل معاه معاهدة اتفاق

عواد : ونترك مشايخ القبيلة

حسان : نتركهم كيف .. احنا نكيد له عندهـــم ونلعـــب علـــى الجانبين

عواد : بس انت خابر مجاهد ما هو سهل

حسان : مجاهد مثل غيره من مشايخ العرب ما يهمه غير مصلحته

عواد : ومشايخ القبايل لو عرفوا ؟

حسان : وهيعرفوا من وين .. وحتى لو عرفوا .. نقول لهم ان احنـا بنلعب عليه منشان نستولي منه على الحجة وطول ما الـنزاع داير بينهم ما هيقدروا يستغنوا عن حمايتنا

عواد : طب وكيف نساوم مجاهد ؟

حسان : عن طريق سالمة .. هاقوله هاتركلك ســالمة .. قلـبي رق للعشق اللي بينك وبينها وبكده هيامن لي

عواد : تفتكر يا حسان

حسان : العشق نار وما يطفيها غير احضان المحبوب

عواد : طب وبعدين ايش تسوي تاني

حسان : نكيد له عند مشايخ القبيلة حتى يتامروا على قتله ونظهروا ليهم بانه عدوهم اللدود .. بس الحين لازم نقنعهم بالصلح المؤقت مع بعض

عواد : نصالحهم

حسان : بصفة مؤقتة .. وبعدين نولعها نار بعد ما يخلصوا ونخلص من مجاهد

عواد : وتفتكر هيوافقوا

حسان : ما انت خابر الهم خاتم في صباعنا اعملوا كده اعملوا .. متعملوش .. متعملوش .. هادول كل همهم مصلحتهم وبس ..

عواد : يسلم تفكيرك يا حسان .. صحيح المكر له ناسه

حسان : وكمان نحرض الشيخ صوان على قتل نسيم

عواد : اه الولد نسيم صار من رجال مجاهد والخوف يحرض كل الشباب

حسان : وبكده نغل صدر مجاهد ضد اعمامه .. لحد ما تصل النار لعنان السما وساعتها ما حدا هيقدر يطفيها

عواد : تسلم يا أبو الافكار

حسان : وفي النهاية يصير البقاء للمطارید .. ونصير احنا اصحاب الارض .. والبير (يضحكان ويخرجان)

العجوز : (داخلة) .. خايفة عليك يا ولدي ومش قادرة اصونــك .. وايدي عاجزة وقيدي مانعها تمسح دمعة عيونك

نهاية المشهد

(المشهد الرابع)

سالمة : كده برضه يا مجاهد تبيع اهلك .. تبيع سالمة

مجاهد : بعتك كيف يا سالمة ؟

سالمة : تستحوز على البير .. وتروح للمطاريد في الجبل منشان تمد يدك ليهم وتتعاون معاهم

مجاهد : الحكاية غير كده يا سالمة .. بكره هتفهمي كل حاجة

سالمة : افهم ايش يا مجاهد

مجاهد : افهمي ان الحياة الحين للاقوى .. للي معاه القوة .. والقوة في البير والمطاريد .. وانا اتعذبت كتير واريد الحين ارتاح

سالمة : يا خسارة يا مجاهد

مجاهد : انا بعمل كل ده عشانك .. انا خلاص اتفقت مع حسان انه يتركك .. وهكتب كتابي عليكي رسمي ويوم كتب الكتاب هتعرفي كل شيء ..

سالمة : وليش مافهمش الحين

مجاهد : بعدين يا سالمة

سالمة : انت نسيت انك زوجي امام الله

مجاهد : وكيف انسى يا سالمة .. لكن لازم نعلن زواجنا الاول

صوان : (داخلا) .. يا للعار .. يا للفضيحة .. سالمة مع الغريب العاشق

مجاهد : انا ما غريب يا عم .. وانت عارف ان سالمة لي بالعهد ..

صوان : عار وصاب قبيلة الصواوين

حسان : عار ليش يا شيخ صوان .. مجاهد ولد اخوك وهو احـــق بسالمة

صوان : ايش الكلام هادا يا حسان

حسان : بعدين اشرح لك كل شيء

صوان : انت شايف كده

حسان : ايوه يا سيد القوم

صوان : اللي تشوفه .. قدامي على الدار يا سالمة (يخرج)

حسان : لا تغضب من عمك يا مجاهد .. اخدته الشهامة العربيـة .. ما يفهم معنى العشق

مجاهد : لسه عند وعدك يا حسان ؟

حسان : حسان طوع امرك .. انت جيت لي الجبل وفردت جنـــاح حمامة السلام كيف اذبحها .

مجاهد : وانا ما زلت عند وعدي

حسان : طب وراس الوالي هادا .. انا اول ما شفتك اتوسمت فيـك الخير .. وقلت مجاهد هادا ابن حلال مصفي

مجاهد : اريد العهد اللي بينا مكتوب

حسان : مكتوب .. هدا العهد (يخرج له العهد) وهادا توقيعي .. انت متزوج سالمة وانا والمطاريد لينا نص البير

مجاهد : لكن انا كمان محتاج مساعدة عواد زعيم المطاريد الغربية

حسان : لكن انت عارف اني ماليش تاثير عليه

مجاهد : كيف يا حسان .. دا انت كبير المطاريد واكيد عواد مش هايرفض ليك امر

حسان : عموما هو بعت لي مرسال .. بيريد يتعاون معاك وزمانه جاي .. اهو جه

مجاهد : مرحب يا عواد

عواد : مرحب بيك يا زين الرجال انا اول ما عرفت انك عاوز تتعاون مع سيد حسان قلت لا انا كمان اتعاون معاه

مجاهد : اكتملت بنود المعاهدة انتوا تكونوا طوع امري وتتخلوا عن مشايخ القبايل مقابل نص البير

حسان : وتبقى انت زعيم المطاريد (يضحك الجميع)

مجاهد : امضوا على العهد (يقوم الجميع بالتوقيع على الورقة)

عواد : بس نريد الامر سر يا مجاهد .. عشان انت عارف وضعنا صعب مع عمامك

مجاهد : سركم في بير (لنفسه) لكن مصير الحي يتلاقى

عواد وحسان : مبروك يا زينة الشباب يا مجاهد كده بقينا اصدقاء

شحات : (داخلا) يااه .. ايش اللي صار .. عواد ودعرور .. ثعبانين مع عصفور

حسان : احنا ما نريد لمجاهد غير كل خير

شحات : من وين ييجي الخير مع الغطا والزير :

عواد : الخير موجود باهل الجود

شحات : يا دعرور قول الحق .. انت صادق ولا لا

حسان : (في غيظ) دمك خفيف يا شحات .. خاطرك الحين يـــا مجاهد .. (يخرجان)

مجاهد : اكتم السر يا شحات .. اياك تتخرف مع حدا

شحات : اتخلط الحابل بالنابل .. والانس بقى جان .. وتقلبت البقرة عترة والعترة من غير ودان

مجاهد : بعدين هتعرف كل شيء

مشاهد : (داخلا) قتلوا نسيم يا بلد (تدخل مجموعة مـــن اهـــل القبيلة تحمل جسمان نسيم) قتلوا نسيم يا مجاهد

شحات : الطوفان جاي يا عربان هيغرق الشباب والولدان

مشاهد : قتلوا نسيم يا بلد .. قتلوه وهو في يده فاس بيزرع خــــير للبلد .. منشان يرويكم من زرعه .. قتلوه عشان قال لهم لا .. اه يا بلد الخوف عشش في قلوبها .. والسوس بينخـــر في حبوبها .. قتلوه علشان قال ليهم لا .. لا يا مشايخ القبايل يا كبار يا عاقلين مين هيسيل دم مين .. مين هيقتل اخو مين ؟

العجوز : ولدي .. ولدي لسه صغار .. خوفي يا ولدي مـــن اخـــر المشوار .

مشاهد : لا .. اليوم قتلوا نسيم .. وبكرة الدور على مين .. علـــى سلام ولا حسين ولا علي ولا انت ولا انت .. وكل يـــوم

هيموت راجل هنا وراجل هناك .. ولصالح مين ومنشان مين وفي النهاية خراب يعم كل القبايل .. وغربان تنعــق علــى الاطلال .. ارض تبور .. ونار غول والضحايـــا العربـــان والسلاح أغرب ..

شحات : الطوفان جاي يا غربان .. هيغرق الشباب والولدان

مشاهد : انت خابر مين اللي قتله يا مجاهد

مجاهد : الصبر يا شيخ مشاهد .. الصبر ياهل القبيلـــة .. هـــانت وبكرة المستور هيبان .. والحقيقة تبان .. الصبر ياهل القبيلة

موال : (غناء)

ايش اللي جرى وايش اللي غاب

طير المحبة انقهر ولا بقينا اغراب

شارد يا طير مينا حارد على غناوينا

صوتك يا طير اهاتك كسروا يا طير جنحاتك

نهاية المشهد

(المشهد الخامس)

(داخل كهف المطاريد في الجبل - المشهد اضاءة خافتة مؤامرة)

صخر : انا موافق على ما قاله عواد

صوان : وانا موافق على ما قاله حسان

حسان : الخطر واحد ومجاهد شوكته كبرت

عواد : ولازم نتفق منشان نخلص منه

صوان : ولد اخوك مجاهد هيج علينا القوم .. واستولى على البـــير والارض .. حلمي وحلمك

صخر : وايش المطلوب مني

صوان : الخطر صابني وصابك .. ومدام اتوحد الخطر .. يبقى لازم يتوحد الهدف

صخر : وايش هو الهدف

صوان : قتل مجاهد

صخر : ما تقتله انت ورجالك

صوان : وتريد اهل القبيلة يقفوا ضدي .. واكون انا قاتل ولد خي .. تضيع هيبتي وسط قومي

صخر : وتريدني اقتله انا ..

صوان : لا نقتله احنا الاتنين

صخر : وكيف هنقتله

حسان : اقولكم انا .. الشيخ صوان يوهمه بانه موافق على زفتـــه لسالمة .. وان الحرب واقفة وفيه هدنة ويوم زفته وفي عـــز الفرح رصاصة طايشة او ضربة سيف في الخلف موحدة

عواد : ومات وعمامه راضيين عليه

حسان : ويبقى كفناه بهدوم فرحه

عواد : وبدل ما يدخل على عروسته

حسان : ادخل عليها انا

عواد : وهو يدخل القبر

(الجميع يضع يده على يد بعض)

الجميع : اتفقنا

نهاية المشهد

(المشهد الاخير)

مشاهد : هم شوية يا شحات العريس زمانه على وصول

شحات : هو الحين عرس مجاهد على سالمة

مشاهد : ايوه يا شحات – الفرحة اللي انتظرتها من زمان

شحات : يابه .. ودي اتزوج محبوبتي

مشاهد : انت ليك محبوبة يا شحات

شحات : نعم وكان ودي اخطفها على حصاني العربي الاصيل وما اسعفني

مشاهد : وايش لونها

شحات : عيونها معمصات .. وشعورها مكرمشات .. وودانها مطولات .. ومنخيرها شلالات .. وارجولها ايدين مقشات .. وفمها بلاعات .. هـ .. حزر فزر ايش تطلع

مشاهد : (يضحك) الله يخيبك يا شحات داعبت البسمة المدفونة تحت الجرح

(نسمع صوت اغاني الافراح)

شحات : اهو العريس والعروسة وصلوا

(يدخل الجميع وحسان واهل القبيلة في زفة وطبل وزمر وغناء)

حسان : كله سمع هس .. الليلة فرح وسامر .. انا حسان زعيم المطاريد متبرع بميت ناقة عربي وميت اردب قمح لجل عيون العروسة والعريس

عواد : وانا عواد زعيم المطاريد متبرع بميت اردب قمح ومـوالح وفاكهة عشاء للعريس والعروسة

حسان : مبروك يا عريس .. تم كتب كتابك وعلي مقامك وسط المشايخ

عواد : لفوا حواليه الزينة وعلوا الطبول والمزمار .. لجل ما تطـود عنه الحسود واللي عيونه سحرها نار

مجاهد : حياكم الله .. لكن اريد اقول كلمة وافشي سر (لغـط) سالمة صارت زوجتي امام الله ورسوله .. الليلة بالي ارتـاح الليلة ان الاوان افضح المستور .. ونفضح على الملأ خيانـة الدسيس .. ومؤامرات الاغراب

صوان : ايش الكلام هادا .. انا غلطان اللي وافقت على زواجـك من سالمة

صخر : فرح هادا ولا معزى الولد رجع مجنون تاني

مجاهد : اسمعوا يا مشايخ العربان .. الليلة اقدم لكم وثيقة الاحقـاد والمؤامرات القذرة ضدكم وثيقة مكتوبة بالدم الزفر وعفانـة الكلمات .. وثيقة وضع فيها مصالح المطاريد . هادي هـي الوثيقة .. المطاريد ساوموني على سالمة .. ساوموني علـى

حياتكم واهلكم في مقابل حصة من ميـــة البـــير .. كـــانوا بيريدوا يغتصبوا سالمة بالقوة .. ما تستغربوش السر هادا مـــا حدا يعرفه غيري وسالمة والمطاريد .. (لغط)

حسان : (ضاحكا) لعبة حقيرة من تلميذ حقير .. انا الحق علـــي اللي سلمتك سالمة

عواد : محدش يهين العريس .. الليلة ليلته ودخلته وحقه يفـــرح ويقول كل اللي هو عاوزه

مجاهد : تنكر انك ساومتني على سالمة والبير انت وعواد

حسان : سالمة كانت هتبقى مراتي لكن شهامتي وخـــوفي عليـــك وضعت يدى في يدك .. دا انت اللي جيت لي لحد الجبـــل .. يعني لحدودي

صوان : كده .. كده يا مجاهد .. تعض اليد اللي اتمدتلك .. حسان اللي ساعدك وتنازلك عن سالمة .. وخلاني وافقـــت علـــى زواجك منها تتهمه بالخيانة

صخر : خلق تخاف ما تختشيش

مجاهد : صدقوني يا عماه المطاريد ساوموني على سالمة والبير وعلـــى الوقوف ضدكم هما اللي طلبو مني هادا ياخدوا نص البـــير ويتخلوا عنكم

صوان : وين دليلك على هادا يا مجاهد .. نريد دليل

حسان : اه وين دليلك على هادا يا شـــاطر ولا اقـــام اســـيادك وخلاص

مجاهد : هادا دليلي .. خدوا اقروا الوثيقة يا عم اقروها وشـــوفوا بعينكم دليل خيانتهم

(ياخد صوان الوثيقة وينظر اليها ويضحك وتتنـــاقل مـــن واحد الى الاخر وتستمر عملية الضحك)

مجاهد : ايش اللى بيضحكك يا عم (يأخذ الوثيقة) لا .. مـــش ممكن مش معقول .

حسان : بلّها و اشربها يمكن تشفيك من جنونك

مجاهد : عذاب يا خلق .. و دم انحجز فى العروق .. قولولى الـــدم اللى بيجرى فى عروقكم عربى و لا مغشوش .. مـــين بـــاع حلمى .. مين يا شحات .. مين اللى باعنى يا شيخ مشـــاهد .. حسين و لا سليم و لا مسلم و لا على .

مشاهد : ايش اللى صار يا مجاهد يا ولدى

مجاهد : باعونى يا شيخ مشاهد

مشاهد : كيف يا ولدى ؟

مجاهد : الوثيقة بيضة تاريخها و عنوانهـــا و كلامـــها ممســـوح .. خدعونى .. أنا خلاص راحل من اهنى يا شيخ مشـــاهد .. راحل من أرض الخراب .. أبحث عن واحة خضرة .. لســـه فيها قلوب الخلق تنبض بالحب .. لسه عقولهم زينة .

مشاهد : لا يا ولدى اياك ترحل .. ما تيأس يا مجاهد .. هما يريـــدوا يهزموك .. عشان تزهق و تترك وطنك و ترحل .. اقـــــف قدامهم مرة و اتنين و ثلاثة .

مجاهد : أنا لوحدى مش هقدر أعمل حاجة يا شيخ مشاهد .. لازم الخلق هما اللى يقفوا معاى .. الخلق كلها خابرة ملاعيـــــب المطاريد .. لكن الخوف .. الخوف معشش جواهم .. أنــــا راحل

ساله : لا يا مجاهد .. احنا ما صدقنا انك عدت .. مصدقنا حـــد ياخد بيد الخلق لبر الامان .

مجاهد : سيبني ارحل يا سالمة .. طريق همومي طويل .. سيبني ارحل وادوق طعم الغربة .. يمكن تكون ارحم

سالمة : لا .. لو كل واحد انهزم مرة وترك ارضه وناسه القبـــايل هتبقى خراب للبوم والغربان

شحات : الطوفان جاي يا عربان

سالمة : انا محتاجالك يا مجاهد

صوان : اتحشمي يا مجرمة وكمان ليك عين

حسان : اتركها يا شيخ صوان هادا زوجها .. من حقها تســـاعده وتبكي عليه – قصدي تتمسك بيه .. جرى ايه يـــا شـــيخ صوان .. هنسيب ابن اخوك كده من غير ما نتم فرحته احنا برضه ناس في قلوبنا رحمة ولازم العريس يفرح .

صوان : تعالى يا عريس .. نتمم فرحك على عروستك .. انت مهما كان ولد اخونا

سالمة : لا يا مجاهد

مشاهد : خللي بالك يا مجاهد

صوان : دقوا الطبول وزفوا العريس ما تخافيش يا عروسة دا فرحك وانت بنتي الوحيدة

(تدق الطبول وتعلو والجميع يلتف حول العريس والعروس ومع ارتفاع صوت الطبول يخرج احدهما خنجره ويضعه في صدر مجاهد مع صرخة سالمة)

صوان : مبروك يا عريس الليلة دخلتك من حقك تفرح

صخر : الليلة علوا الراية السودا ودقوا طقوس الحرب

شحات : الطوفان جاي يا خلق .. الطوفان جاي يا عربان .. الطوفان جاي يا شيخ مشاهد .. قتلوا مجاهد يا شيخ مشاهد

مشاهد : مجاهد ولدي .. ضاع الفارس والخيال

العجوز : ولدي يا حلم معصوب جوه العيون .. و ده دم مين اللي البقر داسوه

شحات : الطوفان جاي يا عربان .. هيغرق الشباب والولدان

(ينزل شحات الى الصالة .. والعجوز ومشاهد يقفا في وضع منتصف المسرح)

بينما في الخلف مشهد من الخلف بانوراما لاغتصاب سالمة ..

العجوز : ولدي .. انت فين يا ولدي ..

شحات : الطوفان جاي يا عربان .. هيغرق الولدان والشباب ..

مشاهد : (من منتصف المسرح)

الطوفان جاي يا عربان .. هيغرق الولد والارض .. اصحوا يا عربان .. فوقوا .. لامتى المطاريد هتفضل في الارض يمدوا ايديهم لقدام والغدر من الظهر .. بير الميه ممكن يكفي العربان بس .. لكن المطاريد مالهم حق فيه .. المطاريد بيغتصبوا كل حاجة في حياتنا .. واحنا اللي بنساعدهم على هادا .. البوا العربان على بعض .. خلوكوا تشموا دماكم على الها عطر .. خلوكوا تشربوا دماكم على الها ترياق اوعوا تخلوا البير يفرق بينكم .. لموا صفوفكم وحدوا كلمتكم .. اصحوا قبل الطعنة الكبرى ما تيجيلكوا من ظهوركم .. اصحوا قبل ما تكونوا في التاريخ مجرد ذكرى ..

(يردد الشيخ مشاهد كلامه مع تدخل العجوز والشحات)

وبينما تنزل الستار

ترتفع

(الراية السودا)

إبداعات
شمال سيناء